وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الاساسية

مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية

العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

المجلد 21 العدد 44 السنة 2022

مجلة ميسان
للدراسات الاكاديمية

العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

كلية التربية الاساسية - جامعة ميسان - العراق

ISSN (Paper)-1994-697X
(Online)-2706-722X

مجلد (٢١) العدد (٤٤) كانون الاول (٢٠٢٢)

INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE

OJS / PKP
www.misan-jas.com

IRAQI Academic Scientific Journals

Scientific Journal Impact Factor
TOGETHER WE REACH THE GOAL

Crossref

ORCID

OPEN ACCESS

journal.m.academy@uomisan.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد 1326 في 2009

ت	فهرس البحوث	ص
١	لطافة التعبير في مجال البُعد النفسيّ في نهج البلاغة (مفردات الموت أنموذجًا) فاخر هاشم سعد الياسري علي صادق جعفر	١
٢	أثر استراتيجية قراءة الصورة في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط منتهى فهد بريسم هدى محمود شاكر	١٨
٣	واقع ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية لمبادئ النظرية البنائية من وجهة نظر مشرفي المادة رملة جبار كاظم الساعدي أحمد عبد الرضا مراد الشريفي	٣٣
٤	تصميم برنامج علاقات عامة معاصر لبناء الثقة بين المؤسسة والجمهور ليث صبار جابر علي جبار الشمري	٥٢
٥	مقدرات الموارد البشرية ودورها في تحقيق الرشاقة التنظيمية محمد حمادي جابر البخاتي زيد صلاح الظالمي سحر عباس حسين الزيادي	٦٢
٦	الاوبئة في القران الكريم (دراسة في الاسباب والمعالجات) جاسب غازي رشك	٨٣
٧	الانحراف الفكري وأثره على الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي(الأسباب– المعالجات) حامد هادي بدن سلمان خليل حسن رهك الزركاني	٩٥
٨	الصورة الإشهارية في التشكيل النحتي المعاصر احمد خليف منخي	١١٩
٩	القواعد الفقهية في درء الأوبئة (فريضة الحج في ظل وباء كورونا نموذجا) فاضل عاشور عبد الكريم	١٣٧
١٠	استراتيجية السينات الخمسة S5 ودورها في تخفيض تكلفة المنتج دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في قسم الانتاج لشركة مصافي الوسط أسامة عزيز هاوي الطائي محمود عبد علي فهد الدليمي	١٤٩
١١	اسلوب الحوار القرآني في عرض الانحراف الفكري محمد اسماعيل هاشم خلف عمار باسم صالح	١٧٢
١٢	كتابُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ (الجَدِيْدُ) للصَّفِّ الرَّابِعِ الإعدَادِيّ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ تَقْوِيْمِيَّةٌ) أَحْمَد عِيْسَى طَاهِر	١٨٨
١٣	تجلّيات مفهوم الوجود الذهني في الابواب النحويّة علي جاسب عبدالله كاظم جبار علك	٢٠٤
١٤	وجوه الاتفاق بين تفسير الشيخ الطوسي(التبيان) ومن سبقه من مفسري الشيعة: في(المنهج، المصادر) دراسة مقارنة. قاسم بستاني مينا شمخى عماد كاظم مانع	٢١٨
١٥	اختراق الايقونة المقدسة في فن الوشم المعاصر ويم ديلفوي انموذجاً رجاء كريم جبوري العبيدي أزهر داخل محسن	٢٣٨

250	The Degree of Proficiency of the Students of the Physics Branch in the College of Basic Education for the Electronic Exam Using the Edmodo Platform and their Tendencies Towards it Rasha Abdul-Hussein Sahib Abdul-Hassan	16
269	The speech Act of Apology in Iraqi Arabic: A Socio-pragmatic Study Mohammed Taher Jasim	17
282	Wallace Stevens' 'Anecdote of The Jar' and 'The Snow Man': A Lexical - Semantic Interpretation Abdul Razzaq Darweesh Abdul Razzaq	18
299	Preparation of the Antioxidant Compounds from the Styrene and P-Benzoquinone Compounds to the Lubricant Oils Faez Sameer Salih - Raed Kadhim Zaidan _ Khansa Abdul Razzaq Ali3	19
319	The Effectiveness of Training on Some Self-Regulated Learning Strategies in Improving Self-Efficacy and Academic Performance in the English Language Tuqa Mohammed Hannoon	20
332	Review on Frankincense Essential Oils: Chemical Composition and Biological activities Sura M. Abbood1*,Sura Mohammed Kadhim2, Aziz Yasir Hasan Al-Ethari3, Zyad H AL-Qaisia1, Mustafa Taha Mohammed1	21
٣٤٦	التحطم الحيوي للمبيد الفطري كاربندازيم بواسطة اربعة سلالات بكتيرية. ساره ناظم حميد علاء حسن الفرطوسي	٢٢

الانحراف الفكري وأثره على الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي

(الأسباب– المعالجات)

حامد هادي بدن سلمان خليل حسن رهك الزركاني
جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية

ISSN (Paper) 1994-697X
(Online) 2706 -722X
DOI: 10.54633/2333-021-044-007

المستخلص:

إنَّ الانحراف الفكري عند الذين يعتبرون أنفسهم مسلمين، يقتلون المسلمين باسم الدين ويحملون راية الله أكبر ويذبحون المسلمين بها، وما جعلهم في هذا هو عدم فهمهم للنصوص الدينية بشكل صحيح، التي لا يوجد لها جذر في الإسلام، فعندما تختلف معه في الرأي يحل له قتلك، فالمنحرف ليس لديه حوار، إما أنْ تكون معه أو يقتلك، ومنهم زمرةً كبيرةً أساءت إلى سمعة الإسلام تسمى (داعش) وهم التكفيريون الذين قاتلهم أبناء العراق الغيارى بكل صنوفهم القتالية، من جيش وشرطة وحشد في معركة استعادة الأرض والعرض، وكانت تلك المعركة بفتوى مباركة من المرجع الديني الأعلى سماحة أية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله).

إنَّ ديننا الإسلامي أمرنا بحب إخواننا كما نحب أنفسنا، وأن نكره لهم كما نكره لأنفسنا، والاعتدال في السلوك، والصفاء في النفس، والاعتذار عن الخطأ، ومحاسبة النفس عن الخطيئة، فمن سلك طريق الإسلام وعمل بمنهج دين محمد(ﷺ)، لن يرى سوى الخير والطمأنينة في الدنيا والاخرة، فالمجتمع اليوم بأمس الحاجة إلى روح التسامح والتعايش السلمي بين أبناء الدين الواحد، لأننا اليوم وبعون الله أقوياء بوحدتنا، وأن التفرقة والتربية الدينية الخاطئة، نابعةً من النفس البشرية التي مُلِئت حقداً وتغطرساً وعاثت فساداً في البلِاد، وعلينا أنْ نستأصل آلام الفرقة بوحدتنا التي قَهرت أعداء الطامعين، وأنّ تعاطي المخدرات سبب أساسي في انحراف الجيل المعاصر ، مما يسبب الإدمان الذي يؤدي إلى فقدان العقل.

الكلمات المفتاحية: الانحراف الفكري، الجيل المعاصر، الفكر، الإسلامي، الأسباب، المعالجات.

Intellectual Deviation and its Impact on the Contemporary Generation in Islamic Thought (Causes – Treatments)

Hamed Hadi Baden Salamlan Khalil Hassan Rahak Al-Zarkani
University of Baghdad - College of Islamic Sciences
Hamdhady39@gmail.com
Orcid:0000-0002-9761-5678

Abstract:

The intellectual deviation of those who consider themselves Muslims, kill Muslims in the name of religion and carry the banner of God is greatest and slaughter Muslims with it. What made them in this is their lack of understanding of the religion and their adherence to their false opinions that have no root in Islam. When you disagree with him, it is permissible for him to kill you. The deviant has no dialogue, either you are with him or he kills you, and among them is a large group that has damaged the reputation of Islam called (ISIS).They are the takfiris whom the zealous Sons of Iraq fought with in all their combative forms, including the army, the police, and the Popular Mobilization force(AlHashid), in the battle to restore landand honor.

That battle was based on a blessed fatwa from the supreme religious authority, His Eminence, the Grand Ayatollah, Sayyid Ali al-Husseini al-Sistani.

Our Islamic religion commands us to love for our brothers as we love for ourselves, and to hate them as we hate ourselves. Moderation in behavior, purity in the soul, apologizing for error, and holding oneself accountable for sin, so whoever follows the path of Islam and follows the path of the religion of prophet Muhammad.

He will only see good and tranquility in this world and the hereafter. Society today is in dire need of the spirit of tolerance and peaceful coexistence among the people of the same religion.

Because today, with God's help, we are strong with our unity, and that discrimination and wrong religious education stem from the human soul that was filled with hatred and arrogance and spread corruption in the country. We must eradicate the pain of division with our unity that defeated the greedy enemies. The absence of the family role produces a behavioral disorder in society, which leads to bad manners in people, which generates an aversion to the person in society.

People become disinterested in terms of the family, and consequently, families become disengaged from community care in education, Like polytheists and infidels arguing about falsehood without knowledge

Keywords: intellectual deviation, contemporary generation, thought, Islam, causes, treatments

المقدمة:

إنَّ ظاهرة الإلحاد في المجتمع، هي تخريب للبناء الاجتماعي في الأسرة، الذي يراد به فساد النظام الأسري الإسلامي فكرياً وجسدياً، للوصول إلى مبتغى الهدف، وهو نكران وجود الله تعالى والكفر به.

إنَّ ظاهرة الجهل في الدين والغزو الفكري المعاصر في مجتمعنا الإسلامي اليوم، يُعد منعطفاً خطيراً لدى الجيل المعاصر، وهذه الظاهرة هي نوع من أنواع الإلحاد المبطن التي انتشرت في الآونة الأخيرة وبكثرة في بلدان المسلمين.

ومن أبرزها اليوم على الساحة المعاصرة هي((مسألة التطبيع مع الكيان الصهيوني)) الذي يكن العداء للإسلام وينكر نبوة النبي محمد(ﷺ)، ولازالت الدول الإسلامية تعقد العهد مع الصهاينة في التطبيع معها، وعلى الرغم من أن الكيان الصهيوني هو غاصباً لدولة فلسطين العربية ومحتلاً لها، ومدنساً لحرمة المسجد الأقصى، ورافعاً شعاراتً مسيئةً للنبي محمد(ﷺ)، مع هذا نجد من يُطبع في ذلك إما خوفاً منه أو جهلاً بدينه كما أسلفنا سابقاً، وهذا هو إلحاد ولكن بلباسٍ جديد.

لإنَّ الإلحاد هو الشرك بالله تعالى ونكران وجوده، ونسف كل ما جاء به الله ﷻ من دين، وأنبياء ورسل، وآخرها الرسالة الخاتمة لنبينا محمد بن عبد الله(ﷺ).

ومن حقوق المجتمع على الفرد أن يقوم بواجب الاصلاح والتغيير للحفاظ على سلامة المجتمع من الانحراف العقائدي والاجتماعي والأخلاقي، وعلى الفرد أن يقابل الاساءة والمصائب التي تواجهه بصبرٍ وعزيمة وثبات، فمن وصية لقمان لأبنه في قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾(١).

وإنَّ الأُسرة هي الرابطة الاجتماعية التي تتكون منها نواة المجتمع، وهي الحصن الواقي من جميع ألوان الانحراف والاضطراب العقلي والنفسي والعاطفي، فغيابُها يعني غياب ارتقاء المجتمع، وقد أثبت الواقع أن الجيل الذي يشكو من انفصال الأبوين، أو غياب الرعاية الأسرية، هم أكثر عرضة للانحراف والممارسات السلبية في المجتمع.

الذي يجعلهم أكثر حقداً وتعصباً وكراهيةً على المجتمع دينياً وسلوكياً وسياسياً، مما يجعل الجيل أكثر عرضة للتطرف والتكفير وإقصاء الآخرين، والعمل على بناء شخصيته الوحشية، انتقاماً من المجتمع الذي يعتقد أنه ظلمه واقصاه، وإنَّ لرجال الدين الدور الأهم والأبرز في الحد من أنتشار ظاهرة المخدرات؛ وذلك لما لهم من آذناً صاغية لدى أغلب الشباب المسلم، كما هو الحال في العراق من خلال منابر الجمعة، والشعائر الدينية التي يحيونها في شهر محرم الحرام، وهو أكبر تجمع إسلامي شبابي عربي يحيونه المسلمون في العراق من كل عام، في ذكرى شهادة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وأهل بيته الأطهار.

الكلمات المفتاحية: الانحراف الفكري، الجيل المعاصر، الفكر الإسلامي ، الأسباب، المعالجات

الانحراف الفكري وأسبابه على الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي

قبل الخوض في البحث علينا التعرف على مفردات البحث أولاً: تعريف الجيل "وهو الصنف من الناس و قيل كل قوم يختصمون بلغة فهم جيل، والجيل الحالي منخرط في روح العصر وتقلباته، وهم يملكون الطاقة والتحدي والعلوم والمعارف، والتقنيات المعاصرة"(٢).

ثاني الفكر" وهو نشاط عقلي يقوم به العقل والذاكرة لحل مشكلة أو إبداع جديد باستغلال المعطيات والمخزون في الذاكرة" (٣).

وعُرفَ الفكر بأنه "التفكير بمعناه الواسع، عملية بحث عن معنى من المواقف أو الخبر، وقد يكون هذا المعنى ظاهراً حيناً وغامضاً حيناً آخر"(٤).

وعن رسول الله(ﷺ) قال: (تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة)(٥).

ومن التعريفات المعاصرة للفكر، نذكر تعريفاً لأحمد زكي بقوله بأن الفكر" ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير القائم على الإدراك والتحليل والتعميم"(٦).

ثالثاً: الفكر الإسلامي: عرفه الدكتور محسن عبد الحميد بقوله أن: " مصطلح الفكر الإسلامي من المصطلحات الحديثة، وهو يعني كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله(ﷺ) إلى اليوم، في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، والذي يعبّر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامّة، في إطار المبادئ الإسلامية عقيدةً وسلوكاً"(٧).

والفكر الإسلامي هو" كل ما ألفه علماء المسلمين في شتى العلوم الشرعية وغير الشرعية، بغض النظر عن الحكم، على مدى ارتباط هذا النتاج الفكري بأصل العقيدة الإسلامية، والأصل في نسبة هذه العلوم (هذا الفكر) إلى الإسلام هو انتساب مؤلفيها إليه، وانطلاقهم من تصور إسلامي صحيح من وجهة نظرهم الشخصية على الأقل"(٨)، فكُل ما جاء به الفكر الإسلامي، هو منهج التفكير الذي يؤدي إلى وصول الحقائق، التي تكفل السعادة للإنسان في عالم الدنيا وعالم الآخرة، فالفكر الإسلامي هو المعالج للأحداث التي تعصف بتغيير الأمة المسلمة والدفاع عن وحدتها، وفق المنهج العلمي المستنبط من القرآن الكريم والسنة النبوية(٩).

بروز ظاهرة الانحراف الفكري:

الانحراف في اللغة: هو من "حَرّف عن الشَيء يحَرّف حرفاً وانحرف وتحرف، فإذا مال الإنسان عن شيء يقال تَحرّف وانحرف، ومنه التحريف في القرآن وهو تغيير الحرف عن معناه قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾(١٠)، ويقال: حورف من الانحراف عن الشيء عن وجهه حرفاً صرفه"(١١)، والانحراف في الاستخدام المعاصر هو الميل عن الصواب(١٢).

وخلاصة ما نقوله فيما تقدم أنَّ الانحراف في اللغة: هو الميل عن الحق، أو الخروج عن الأمر الثابت الذي لا يُسَوغُ إنكارُه.

الانحراف في الاصطلاح: هو الإمالة والإزالة عن مواضع الشيء في جعل مكان غيره مكاناً له، أو تأويله على غير المراد تأويله(١٣).

وجاء في تفسير قوله تعالى:﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[١٤]،أي " يميلونه ويزيلونه، لأنهم إذا بدلوه ووضعوا مكانه كلاماً غيره فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعها الله فيها وأزلوه عنها"[١٥].

والانحراف هو" تغيير ثقافة المجتمع وأسلوبه ومحتواه، وعزله عن الآخرين"[١٦].

وعُرّفَ أيضاً بإنّهُ "مجانبة الفطرة السليمة، وإتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينياً، أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود"[١٧].

أما الانحراف الفكري كمركب: فهو "الميل الى غير الحق في أصول الدين فيما ينتجه عقل الإنسان من رأي"[١٨]، أو "هو انحراف الأفكار والمفاهيم أو المدركات عن ما هو مُتفقٌ عليه من معايير وقيم ومعتقدات سائدة في المجتمع"[١٩].

مما تقدم يمكننا التوافق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للانحراف للخروج بمفهوم جامع مفاده: بإنَّ الانحراف هو العدول والميل عن المنهج القويم، والشرع الحكيم، والفكر السليم، وإتباع مناهج الأفكار الخاطئة البعيدة عن الفطرة السليمة، التي تهدم الدين والفكر والسلوك لدى الأجيال، مما يؤدي ذلك إلى انحطاط الأسرة في المجتمع، وبهذا فإنَّ الانحراف الفكري يتضح فيما سبق بإنَّه الابتعاد عن المنهج الوسطي الرباني في تشريع الأفكار والقيم الدينية في الإسلام، وإدخال الأفكار والسلوكيات التي تهدم الإنسان في حياته، ليكتسب بعد ذلك ما يترتب عليه من عقاب في آخرته.

دلالته في القرآن الكريم:

جاء لفظ الانحراف الفكري في القرآن الكريم على أصل دلالته اللغوية ومن هذه الآيات:

قال تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[٢٠]، جاء في تفسير الآية بإنه "على حرف غير متمكن من العقيدة، ولا متثبت في العبادة" [٢١]، وكذلك جاء "على حرف أي على طرف من الدين لا ثبات له فيه"[٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٢٣]، قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور:" والتحرف الانصراف الى الحرف، وهو المكان البعيد عن وسطه فالتحرف مزايلة المكان المستقر فيه والعدول الى احد جوانبه" [٢٤] .

دلالته في السنة:

قال رسول الله (ﷺ)((إذا أَتَيْتُمْ الْغَائِطَ فلا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ ولا تَسْتَدْبِرُوهَا بِبَوْلٍ ولا غَائِطٍ وَلَكِنْ شَرِّقُوا أو غَرِّبُوا قال أبو أَيُّوبَ فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ قد بُنِيت قِبل الْقِبْلَةِ فَنَنْحَرِفُ عنها وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قال نعم))[٢٥] .

وهذا ما جاء في السنن بقوله "فننحرف عنها يعني نميل عن جهة القبلة"[٢٦].

أسباب الانحراف الفكري:

السبب الأول: التربية الدينية الخاطئة في تنشئة المجتمع: وذلك بتنصل بعض الأُسر والمدارس وكثير من المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني عن مسؤولياتها، أو التربية القاصرة التي تهتم بجانب وتترك جوانب أخرى مهمه، مثل الاهتمام بالأخلاق والعبادات التي أمرنا بها الإسلام، وتهمل الجانب الفكري الذي هو أساس تنشئة الفرد في المجتمع؛ مما يولد ظاهرة التعصب والتطرف الذي يُسبب تشتت الأمة وتفرقها[٢٧].

وأنَّ الانحراف الفكري ينتهج من البيئة الحاضنة حالة من التعصب، وهي التي لها دور في نشأة الإنسان سلباً وإيجاباً فقد أشار القرآن الكريم إلى دور المكان (البيئة) في نشأة الإنسان، فقد ذكر نبي الله يوسف (عليه السلام) مكان إخوانه الذين أساؤوا إليه، ثم كذبوا بأنه شرّ مكاناً، قال تعالى :﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخ لَّهُۥ مِن قَبلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفسِهِۦ وَلَم يُبدِهَا لَهُم قَالَ أَنتُم شَرّ مَّكَانا وَٱللَّهُ أَعلَمُ بِمَا تَصِفُون﴾[٢٨]، وقد وصف الله تعالى أهل الضلالة في سورة الفرقان بهذا الوصف بقوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلا ﴾[٢٩] ويرجع ذلك كله، للإنغلاق الفكري في البيئة الحاضنة، وعدم مواكبة التطور فيها، وابتعاد الناس عن دينهم، والانفتاح غير المنضبط، والانصهار في بوتقة الاخرين[٣٠].

يمكن القول: أنّ تغيير البيئة والمكان نحو الأفضل والأسلم ديناً وعقيدة وفكراً هو لرُقي الإنسان نحو الاعتدال والوسطية، وهذا ما يتطلب منا شرعاً وعقلاً مهما كلفنا الوقت والعمل قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾[٣١]، فالانحراف يتحقق عندما يضعف الإيمان الحقيقي للعقيدة في النفوس، ويغيب عن ذلك المنهج الصحيح، فحينئذٍ يتمكن الشك في هوى الإنسان، ويتحقق الانحراف في نفسه.

السبب الثاني: التفرقة بين المسلمين: من أهم أسباب الانحراف الفكري بين المسلمين هو زرع التفرقة بينهم، فالإسلام جعل للمسلم مكانةً وحرمةً عظيمة، لا ينبغي لأي طارئ أن يهتكها،" فحق المسلم مُقَدس في شُرعة الإسلام، له قيمة يجب حفظُها وحمايتُها، وتثبيتُها، وصيانتُها من العبثِ والانحرافِ أو الخطأ والتحريف"[٣٢].

وإنَّ أبرز ظاهر للتفرقة بين المسلمين، هي الغلظة والخشونة في التعامل مع إخوة الدين في الأسلوب، والتي لا تجدي نفعاً في المجتمع، فالمجتمع العنصري لا يُعَدَّ مَن أمثل المجتمعات في تكوين الأمم، لأنَّ الفرقة لا تتكون منها أمة، إلا إذا اجتمعت المشاعر والأهواء والمنازع النفسية في حب الإيمان(٣٣).

ومن المؤسف أننا اليوم نرى في زماننا الكثير من الأوساط الدينية التي لديها داء الانغلاق الفكري، تقوم بالرفض القاطع للاطلاع على الرأي الآخر، وتعمل لمحاصرته ومنع انتشاره، فقد نجد في بعض المعاهد والكليات

الدينية، ومناهج التعليم، ووسائل الإعلام، وكتب الفتاوى، يعرض رأي واحد فقط، وتتجاهل بقية الآراء الإسلامية، وهذا هو المنهج الخاطئ الذي أنتج لنا جيلاً من أبناء هذه الأمة، يجهلون بعضهم بعضاً، وانتشرت بينهم الكراهية والتعصب(٣٤).

إنَّ الأجواء التي يعيشها المجتمع من بعض الأفكار السلبية التي تختلف مفاهيمها عن الناس في بعضهم البعض، تولد لهم أجواء التخلف والانحطاط الاجتماعي، الذي يضع بين كل طرف حاجزاً وسداً على حساب الطرف الآخر، وبذلك ينطبع عند أبنائهم شعور بالرفعة والتعالي وسيطرةُ طرفٍ على طرف آخر، مما ينتج ردة فعل مرفوضة لدى الطرفين، فيعيش الطرفان حالة من العداء والنزاع، لا ينتج عنها سوى المآسي والدمار(٣٥)، وقد أمر الله تعالى في كتابه العزيز على التعاون على البر والتقوى والابتعاد عن الإثم والعدوان، في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(٣٦).

فاليوم وبكُل صراحة، نحنُ من نتحمل المسؤولية الكبيرة في هذا المطاف، لأننا لم نُقدم لأجيالنا المعاصرة القدر الكافي من الكتب والبحوث في جميع المجالات الإسلامية وبقلم واضحٍ وشفاف، كي تتسنى لهم المعرفة بوضوح، فلو كنا قد عرضنا عليهم عذوبة ماء النهر، لما قصدوا أبداً ملوحة ماء البحر(٣٧).

من الواضح أن دور الإسلام في بناء المجتمع هو أن يبني جيلاً واعياً يكون متراص البُنيان قوياً لا يتغير بتغير الهوى والتيارات المنحرفة، فالتفرقة هي عدو للإسلام، لا تُريد للمؤمنين أن يكونون إخواناً فيما بينهم.

فالناس أولاد الناس بعضهم لبعض، منهم من ضل وغوى ومنهم من آمن واهتدى، وكانت دعوة النبي (ﷺ)، جامعة لكل البشر منذ نزول الوحي إلى ما بعد وفاته(ﷺ)، والتي خاطب بها عقول الناس جميعاً، لتكون دعوة للأجيال، ومحطة أنظار المستقبل إلى يوم الدين(٣٨).

المعالجات: ذكر الباحث أهم سببين في الانحراف الفكري، ولا يخفى على القارئ أن هناك الكثير من أسباب الانحراف الفكري التي أدت إلى هدم أفكار الجيل المعاصر في المجتمع، لا يسع المقام لذكرها ولكن أغلبها يصب فيما ذكرنا في السببين سابقين الذكر.

إنَّ ما نهى عنه النبي(ﷺ) هو علاج لهذا الانحراف، قال(ﷺ) "لقد جاءكم رسولٌ إليكم، ليس بوهن ولا كسل، ليحيي قلوباً غلقا، ويفتح أعيناً عميا، ويسمع آذاناً صما، ويقيم السنة العوجاء، حتى يقال لا أله إلا الله وحدهُ"[٣٩].

وكان رسول الله(ﷺ) يقول: في وصيتِّهِ للمسلم،" لا تُحِقَّرن أحداً من المسلمين، فأنَّ صغيرهم عند الله كبير"[٤٠]، وأنَّ كلمة لا إله إلا الله هي الدرع الحصين "فقد حَصنَ الإسلام دمِاء المسلمينَ وأموالهُم وأعَراضهمُ، بكلمة لا إله إلا الله"[٤١]، وقال (ﷺ) "كل مسلم على مسلم حرام، دمه وماله وعرضه"[٤٢]، وكان النبي(ﷺ) يقف على منبره فيخطب بالمسلمين قائلاً:" قتال المسلم أخاه كفر وسبابه فسوق"[٤٣].

ولعلماء الدين الذين لبسوا العلم والأدب شأن ومقام خاص في المجتمع لمعالجة ذلك، مما يجعلهم يؤثرون من خلاله على الأفكار والعواطف والإرادات التي تحيط به، ولهم دور فعال في بناء الإنسان والتصدي لجميع أنواع الانحرافات، التي تهدد فكر المجتمع وسلوكه ومسيرته التاريخية، فهم ليس مجرد وعاظ، بل قادة قادرونَ أنّ يتحملوا مسؤوليتهم الشاملة اتجاه الهداية والإصلاح لما يرونهم مناسباً لمجتمعهم[٤٤].

بروز ظاهر الإلحاد:

يعاني العالم المعاصر من مشكلات كثيرة، فبالرغم من التقدم المادي الهائل الذي نعيش فيه، والخيرات العظيمة التي وفرها العلم لحياة الإنسان ورفاهيته، إلا أننا مازلنا نعيش في ظل مشكلات رهيبة يتولد بعظها عن بعض، ويؤثر بعضها في وجود بعض، ومن هذه المشكلات القلق النفسي والاضطرابات، وانتشار الجريمة، وانعدام الأخلاق، والفردية والأنانية، والظلم بكل معانيه، ومن أهم أسباب ظاهرة هذه المشكلات هو الإلحاد، إذاً لزم علينا معرفته[٤٥].

الإلحاد في اللغة: هو "من لحد القبر يلحده لحداً أي عمل له لحداً، واللحد حفرة، ولحد الميت دفنه"[٤٦]، وفي مختار الصحاح: أنَّ الحد في دين الله بمعنى حاد عنه وعدل، ولَحَدِ الرجل: ظلم في الحرم، واللحد هو الشق الذي بجانب القبر[٤٧].

أما الإلحاد في الاصطلاح، فقد أشار الطبري إلى أنَّ الإلحاد في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه والترك له[٤٨]، وخلاصة ما توصل إليه أغلب علماء اللغة في مفهوم الإلحاد بإنَّ "الإلحاد: هو الميل عن الحق"[٤٩].

أما الْإِلْحَادَ في الاصطلاح "فهُوَ الْمَيْلُ عَنْ الْحَقِّ إلَى الْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ اللَّحْدُ فِي الْقَبْرِ؛ لِأَنَّهُ مَائِلٌ إلَى شِقِّ الْقَبْرِ"(٥٠)، والملحد هو" من ينكر وجود الرب أو ينكر شيئًا من أسمائه وصفاته الثابتة، وهو كافر"(٥١).

وقد ورد لفظ الإلحاد في القرآن الكريم في أربعة مواضع، كُلها جاءت بمعنى الاعتراض والشرك، نذكر منها ثلاثة:

أولاً: قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾(٥٢).

ثانياً: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(٥٣).

ثالثاً: قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾(٥٤)، ففي تفسير أبنَ كثير أنَّ الإلحاد هو الشرك والاعتراض،"يُلحدون أي: يُشركون ويعترضون"(٥٥).

يمكن القول: إنَّ المراد بالإلحاد فيما سبق هو العدول والميل والتكذيب والذنب، في الابتعاد عن الحق في دين الله ﷻ، والمظاهرة بالفسق والفجور، ونكران وجود الخالق، فلملحدون هم الذين يشركون بالله ولا يعتقدون به شيئاً، ويعتقدون بإنَّ وجودهم من الطبيعة، فلا جنة ولا نار، وأنَّ كُلما جاء به القرآن فهو غير صحيح.

إذاً الإلحاد هو الكفر والعناد والميل عن الحق إلى الباطل وهو" يعني إنكار وجود الله تعالى، والقول بأنَّ هذا الكون وُجد صدفة وبلا خالق، وإنَّ المادة أزلية أبدية، وتغيرات الكون قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، وسينتهي الكون كما بدأ، ولا توجد حياة بعد الموت"(٥٦).

أسباب ظهوره: إن ظاهرة الإلحاد من أخطر الظواهر الاجتماعية لهدم الجيل المعاصر؛ لأنها تدعو إلى إنكار وجود الله ﷻ، وأن كثرة الجهل الديني، وترك بعض المسلمين أداء واجبهم الشرعي، كان سبباً في ظهوره وسأذكر أبرز أسبابه:

أولاً: الجهل الشرعي: من المؤكد أن لم يكن للإنسان علم في أموره الدينية، المبنية على القواعد والأصول والمبادئ الحاكمة، لكل جزئياته، فحري أن يسقط في فخاخ الشبهات؛ وذلك بسبب جهله، فالملحدين المعاصرين، رسخوا في أذهان الأجيال بإنَّ الحكم الشرعي لا قيمة له في الحياة، وخدعوهم بأنَّ هذا القرآن يخلو من أي أعجاز، وأن كل ما موجود على الأرض ناتج عن تكوين الطبيعة لا لخالق(٥٧).

ما يمكن قوله: أن الإلحاد ظاهرة خطيرة يجب إجتنابُها بكُل الطرق؛ لأنه مرضٌ فكريٌ خطير لو لم يُعالج سينتشرُ في المجتمع، وبعد ذلك سيصعب السيطرة عليه، فالإلحاد هو نكران وجود الله سبحانه وتعالى، وهو إنحرافٌ فكري ولكن بلباس الكُفرِ والعِناد، والشرك بالله تعالى، فالملحد هو من ينكر وجود الله ﷻ ولا يعتقد به.

ثانياً: الغرور الفكري أو ما يُسمى بمتطلبات الحياة المعاصرة: وهو كل ما أفرزته الحضارة الغربية من مُلهيات ومغريات، من وسائلها الحديثة، الذي ترك أثراً بالغاً في انشغال الناس عن كل شيء حتى عن أنفسهم، فبهذا بدأت دوامة الحياة تطحن الإنسان المعاصر وتشغله في ليله ونهاره، ولا تترك له فرصة للتفكير في نفسه أو في مصيره، للإجابة عن الأسئلة التي تتردد في النفوس، وهي من خلق هذا الكون؟ ومن خلقنا؟ ولماذا خُلقنا؟ وهل لهذا العالم نهاية؟ ولماذا الناس متفاوتين فيهم الغني والفقر، والظالم والمظلوم، فأنْ لم يكن لديك على ما ترد به عليهم، اعتبروا أنفسهم منتصرون وهذا ما يريدونه ويطمحون به، وهو إشغال النّاس عن دينهم بأعمالهم، وهذه أحدى أسباب ظاهرة الإلحاد الخطرة في مجتمعنا المعاصر[٥٨].

ثالثاً: القلق والصراع النفسي: أن أهم سبب في ظاهرة الإلحاد، هو الهوس الفكري الذي يولد القلق والحيرة والاضطراب النفسي داخل الإنسان، وبذلك يهيمن كابوس النفس ليخيم على إرادة الإنسان للخروج بما هو فيه، وهذا ناتج عن مجموعةً من الظنون والافتراضات التي لا تقنع عقلاً ولا تشفي غليلاً، وإنما ناتجةً عن الأنانية الفردية البعيدة عن دين الله ورسوله، وبذلك يتولد لدى الإنسان، الشعور لظاهرة الإلحاد بالظن على إنها تُخلصه من ما هو فيه من كوابيس هموم الدنيا والآخرة[٥٩].

رابعاً: تقديم العقل على النقل: وهذا الذي حدث كأوَّل ضلال وقع في الخلق بسبب معارضة الوحي بالعقل، قال الشهرستاني: "إن أول شبهة وقعت في الخليقة: شبهة إبليس، ومصدرها استبداده بالرأي في مقابلة النص، واختياره الهوى في معارضة الأمر" [٦٠]،

وقال ابن أبي العز أنَّ "كُل من قال برأيه وذوقه وسياسته مع وجود النص أو عارض النص بالمعقول، فقد ضاهى إبليس"[٦١]، حين قال فيما جاء بقوله في القرآن الكريم: ﴿قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[٦٢].

خامساً: الغرور والإعجاب بالنفس: لَمَّا حاز هؤلاء الضالون شيئاً من العلوم، وأدركوا قدراً من المفهوم، اغتروا بما عندهم من العلم، فتجرؤوا على الخوض في المغيَّبات، ولم يقفوا عند حدود ما أنزل الله على رسوله(ﷺ) فضلُّوا بغرورهم، وقد ذكر الله تعالى عن أسلافهم من الضلال ما يُبيّن هذا ويوضحهُ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم

بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[٦٣]، أي من الكتب الإلهية، والخوارق العظيمة، والعلم النافع المبيّن للهدى من الضلال، فكانوا فرحين بغرورهم بما عندهم من العلم المناقض لدين الرسل[٦٤].

المعالجات: إنَّ العلاج الذي لابد أنْ يُعالج به الملحد نفسه، هو أن يتوب إلى الله تعالى، ويعمل بجد وإخلاص وبنية صافية لتحصيل الفضيلة وإزالة الرذيلة، وذلك لأنّ مدار الرُقي والذّكر الحسن، ليس إلاّ فضيلة، أمّا سائر الأُمور الأُخرى: كالشرف الرفيع، والجاه العريض، والمال الغزير، والعلم الواسع لا تكاد تعد شيئاً يُذكر ما دام الشخص عارياً عن وحدانية الله والاعتقاد به، والأخلاق الحسنة في دين الله تعالى[٦٥].

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدْ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[٦٦]

أم الذين يُجاهرون بألسنتهم بالإلحاد، فهم أخطر من الذين يكتمون إلحادهم في القلوب" فقد يجمح اللسان فيولد الجراثيم الروحية التي هي أفتك من جراثيم المرض بكثير حتّى يبلغ به الأمر أن يُهلك أجيالا وأجيالاً، لهدم مجتمعاتهم"[٦٧].

بروز ظاهرة المخدرات:

ماهي المخدرات: علينا أولاً معرفتها في اللغة، فالمخدر في اللغة "اسم فاعل مشتق من الفعل خدر، وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، والخدر يعني الظلمة، والخدرة تعني الظلمة الشديدة، وتطلق في عدة معان منها الفتور والكسل والخمول والاسترخاء"[٦٨]، في الاصطلاح" هي كل مادة تُذهب العقل بشكل كلي أو جزئي سواء كانت طبيعية أو مصنعة وتجعل المتعاطي غير مدرك لما يفعله"[٦٩].

تعريف المخدرات علمياً: هي عبارة عن منتجات كيميائية لها آثار بيولوجية مختلفة على البشر والكائنات الحية، ولها استخدامات مختلفة في مجال الطب، لاستخدامها كعلاج في طب التخدير لإجراء العمليات الطبية، وكذلك يستخدم في بعض الأدوية ولكن بنسب علمية وباستشارة الطبيب المختص، بحيث لا تكون لها آثار سلبية على المريض[٧٠].

تعريف المخدرات قانونياً: هي المواد التي تسبب الإدمان وتعمل على تدمير الجهاز العصبي، ويحضر تداولها أو زراعتها أو صناعتها، إلا ضمن الأغراض قانونية التي يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له ذلك[٧١].

تعريف المخدرات شرعياً: بأنها المواد التي تُغيّب العقل والحواس، دون أن يصيب ذلك المتعاطي بالنشوة والسرور، أما أذا حصلت النشوة تعتبر من المسكرات[٧٢]، فالمواد المخدرة والمؤثرات العقلية، حيث يطلق على تعبير المخدرات هو كل المواد المخدرة والتي يقصد بها المخدرات الطبيعية مثل: الأفيون والهيروين والحشيش وغيرها، وكذلك المخدرات العقلية أو العقاقير التخليقية وهي: المواد التي تُصنّع في المختبرات والمعامل بالطرق الكيمياوية ولا تدخل المخدرات الطبيعية في تركيبها، والتي تُحَدِث تأثيراً على الإنسان الذي يتعاطاها على النحو الغير المشروع[٧٣].

وبحسب التجريم القانوني الدولي بإنَّ المخدرات تقسم إلى قسمين: "الأول: المخدرات المباحة: مثل: التبغ والكحول، والثاني: المخدرات الممنوعة: مثل المورفين والكوكايين والأفيون وغيرها"[٧٤].

يتضح فيما سبق: أنَّ المخدرات في مفهومها اللغوي والاصطلاحي، هي مواد تُذّهب العَقل وتسبب الإدمان، بحيث يصبح مُتعاطيها فَاقد العقلِ والسيطرة بالكامل.

أسباب أنتشار المخدرات في المجتمع:

هناك أسباب رئيسية شجعت على انتشار وتعاطي المخدرات في المجتمع الإسلامي، وهي كثيرة، ومن أبرز هذه الأسباب ما يأتي:

أولاً: ضعف الوازع الديني: المقصود به الابتعاد عن القيام بالواجبات الدينية الموكلة للفرد المسلم والتي يجب عليه القيام بها، المتمثلة في مجمل الواجبات والتكاليف الشرعية المفروضة، مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج، كما نجد أن التقصير أو التفريط أو التهاون في أدائها يجعل الفرد المسلم يدخل في دائرة المحرمات والمحظورات، التي تعني ترك الأوامر وعدم اجتناب النواهي[٧٥]، فلابد من تحصيل العلم اليقيني في المجتمع، بإنَّ الإسلام دين الله الحق، ولا يجوز الاكتفاء بالظنّ فيما يجب معرفته عقلاً أو شرعاً بعيداً عن القرآن والسنة، فالجهل الديني يوّلد القصور والغموض والغفلة لدى أبناء المجتمع؛ في إرتكاب الجرائم، ومنها جريمة تعاطي المخدرات التي تُذهب عقل الإنسان، فيصبح كالبهيمة بل أضل منها سبيلا[٧٦].

لابد من القول: أنَّ الابتعاد عن الإسلام من صلاة وصوم وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، بلا شك يؤدي إلى فساد المجتمع، فلا يمكن إصلاح مجتمع مالم يكن له دستور ديني يُقيده في تنفيذ مهماته في المجتمع، فإذا ضعف الدين إنهار المجتمع وظهر فساده، وأن أهم سبب في انتشار ظاهرة المخدرات في المجتمعات الإسلامية، هو ابتعاد الشباب عن الدين الإسلامي، وهو الخسران في الدنيا والآخرة.

ثانياً: الإهمال الأُسري في التربية المنزلية: يبذل كثير من الآباء جهوداً كبيرة من أجل أولادهم، ولكنها مبعثرة وغير مدروسة، حتى أن بعض هذه الجهود تكون سبباً في ضياع الأولاد وشقائهم في الدنيا والآخرة، قال رسول الله(ﷺ) ((كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، ...))[٧٧] فإنَّ المراد من الفطرة في الحديث هي" فطرة الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، لأنَّ هذا الدين موجود في النفوس، فأبواه يهودانه الفاء للتسبب: أي إذا تغير كان بسبب أبويه، أي أنهما يعلمانه ما هو عليه ويصرفانه عن الفطرة"[٧٨].

إنَّ من أخطر ما يواجههُ العالم اليوم هو جريمة تعاطي المخدرات في المجتمعات، لاسيما في البلدان الإسلامية، بسبب غياب الدور الأُسري في تربية الأبناء، وهو المحور الأساس في انتشار ظاهرة المخدرات، فالفئات الأكثر عرضة للإهمال هم الأطفال، فهم العنصر الأضعف في الأسرة ويحتاجون إلى الرعاية والاهتمام من قبل الأبوين، فالأب يقضي معظم وقته في العمل وعندما يعود ينام ثم يخرج ولا يأتي إلا بعد أن ينام الأولاد، وكذلك الأم تنشغل بكثرة الزيارات وإدارة المنزل وكثرة استخدام الهاتف ومطالعة التلفاز وتهُمل الأبناء، وبالتالي سيصبحون عرضة سهلة للوقوع في مستنقع المحظورات من المخدرات وغيرها التي تهدم المجتمع[٧٩].

ثالثاً: البطالة وعدم وجود فرص عمل حقيقية مناسبة: تُساهم البطالة في نفور عدد كبير من المراهقين والشباب، مما يؤثر ذلكَ في اهتزاز شخصيتهم واللجوء إلى المخدرات، والبطالة تؤدي إلى العُزلة والجريمة وتآكل الثقة وعدم احترام الذات، فالفراغ المستمر عامل أساس في انخراط الشباب لتعاطي المخدرات في المجتمع[٨٠].

رابعاً: الأثراء غير المشروع: أنَّ توفر المال في أيادي غير أمينة وخصوصاً عند بعض الشباب، قد يدفعهم إلى المتعة الزائفة في حب الاستطلاع ومصاحبة رفقاء السوء، لشراء أغلى أنواع المخدرات والمسكرات والمواد المُحرمة مما يدفعهم إلى خطر الإدمانِ عليها بسرعةً أكبر، ومن ثم إلى ارتكاب الجرائم في المجتمع[٨١]، فالمؤمنون عليهم الابتعاد والحذر من أن تُلهَيهم أموالهم عن ذكر الله ﷻ، كي لا يقع عليهم الخسران، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[٨٢].

خامساً: ترويج بعض الأفكار الكاذبة بإنَّ المخدرات تدخل المتعة والسرور: يعتقد الكثير أن الدوافع الخاصة لتعاطي المخدرات، هي للبحث عن المتعة وكسر الملل وتجنب المعاناة المجتمعية، ونسيان كره المرء نفسه، ليصبح الفرد غير مسؤول عن تصرفاته، وأن العقل الذي يتحكم به خارج نطاق سيطرته، فهو لا يعلم أن المخدرات تُذّهب عقله وتُسبب له رعاش جسدي، فيصبح كالبهيمة لا يفقه من أمره شيءً[٨٣].

سادساً: ضعف الرادع أو العقاب الرسمي المتمثل في القانون لدى الدولة الحاكمة: عندما نرى بناء أي مجتمع سليم ومعافى ومزدهر، نُرجح ذلك إلى إدارة حكومة ذلك المجتمع، فعندما تكون الحكومة التي هي أعلى سلطة في البلد، عاجزة عن إصدار رادع قوي، يقضي على ظاهرة خطيرة ومميتة، تؤدي إلى دمار المجتمع في كُل جوانبه الأخلاقية والنفسية والدينية والاقتصادية، يقيناً تنتشر ظاهرة المخدرات في أوساط الشباب، وكما نراه اليوم في كثير من البلدان وبالخصوص في العراق، الذي انشرت فيه المخدرات كالنار في الهشيم، ويرجع سببه إلى ضعف قوانين الدولة في التعامل لهكذا جرائم تُمزّق المجتمع، لوجود صراع سياسي متكرر يعيشه البلد، انتج له أزمات سياسية أجبرته على ضعف أداء مهامه من جهد الاستخباري وضبط للحدود، كذلك خلوه من العقوبات الرادعة التي تصل إلى حد الإعدام بحق مجرمي المخدرات، ليكونوا عبرة لغيرهم، فالمخدرات آفة قاتلة إذا تُركت ابتلعت ما حولها(٨٤).

سابعاً: ضعف التوعية الإعلامية والمتمثلة في القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي: أنَّ الإعلام سلاح ذو حدين إما أن يكون نافعاً أو أن يكون عاملاً من عوامل الإنحراف، فما نشاهده عبر الصحون الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي، ابتداءً من أفلام الكارتون إلى المسلسلات والأفلام وغيرها من البرامج فيها الكثير من الإنحراف، كالرقص والغناء وشرب المخدرات وجرائم السرقة، فكل هذا ما هو إلى طريقاً للإنحراف الفكري والسلوكي لدى الجيل المعاصر في المجتمع(٨٥).

يُلحظ أنَّ المخدرات مرضٌ خطير لازال يسري في دماء أجيالنا، وبالخصوص فئة الشباب، وبما أن الباحث يتحدث عن الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي، فلا زال اليوم أجيالنا يقعون واحداً تلو الآخر في هذا المرض الذي أنهش أجسادهم، وابعدهم عن مستقبلهم، بل وصل بهم الحال إلى ارتكاب الجرائم من قتل وخطف وارتكاب الزنا وغيرها من المحرمات، فَأُلزمَ علينا كباحثين أن نشير إلى ذلك ونضع الأسباب، وعلى أصاحب الشأن وأخص بالذكر منها الحكومات، فعليها أن تستنفر كُل جهودها للحد من هذا المرض الذي انتشر كسرعة البرق في المجتمعات، ولَزمَ عليها علاجه بأسرعِ وقت، وإصدار عقوبات رادعة ومشددة جداً، لمن يثبت تورطهم في التعاطي أو المتاجرة، وتكون معاقبتهم علنيةً أمام الشعب ليكونوا عبرة لغيرهم.

ثامناً: قصور المناهج الدراسية في محاربة المخدرات: إنَّ الأسباب المؤدية الى انتشار المخدرات في المؤسسة التعليمية ناتجة عن عدم وجود مناهج دراسية تتحدث عن مخاطر المخدرات في المجتمع، بالرغم من كثرة انتشار المخدرات في المجتمعات العربية والإسلامية، لكن لازلت المدارس والجامعة تفتقر لإصدار مناهج أو كراس دوري للطلبة يُعرفهم بالمخدرات وانواعها، وينذرهم بالحد من مخاطرها والابتعاد عنها، ويشرح لهم العقاب القانوني لمن تسول له نفسه في ارتكاب هذه الجريمة(٨٦).

وعليه فإنَّ" هذا يُعد إشكالاً حقيقياً خطيراً لا يُمكن إنكاره، وهو لا يُعبر عن وضع حسن ومقبول في المؤسسات التعليمية في البلدان وخصوصاً في العراق"(٨٧).

إنَّ الإسلام هو نظام شامل لجميع جوانب الحياة، وجعل من العلوم الإنسانية فروض كفاية على الأمة، لكن الأزمة بدأت عندما جُعل للدين علوماً وللدنيا علوماً أخرى، مما أدى ذلك إلى تجريد علوم الدين من روح الدنيا، فأصبحت بعيدة عن العمل والواقع المعيشي عند المسلمين، فعندما تكون مؤسساتنا التعليمية مبنية على روح التعاون الإسلامي بين الدولة والشعب وفق مناهج تربوية إسلامية، بلا شك سيكون مستقبل الأجيال مزدهر وآمن، أما إذا كانت المدرسة أو الجامعة تخلو من الانضباط الإسلامي في السلوك والفكر والمنهج، من المؤكد ستظهر الانحرافات لدى الطلبة، ومن أبرزها ظاهرة المخدرات(٨٨).

ولعل هذا من أخطر ما تمر به العملية التعليمية عند المسلمين اليوم، لأنه سينتج للمجتمع شخصيات متناقضة واقعةً في صراع وانشطار ثقافي، سببه قلة الموارد التوعوية في المؤسسات التعليمية وتناقضاتها، متناسين أنَّ أساس ازدهار الحضارة الإسلامية هو العلم، الذي اعتبره الإسلام فريضة على كل مسلم ومسلمة(٨٩).

لذلكَ سببت المخدرات لنا أزمة فكرية أفقدت الأمة الإسلامية دورها القيادي والريادي في المسيرة العلمية التوعوية في المجتمع، فينبغي العمل على إصلاح عالم الأفكار وانتاج نماذج بشرية حاملة للقيم الإسلامية؛ لتلافي تلك الظاهرة في الأوساط العلمية عند الجيل المعاصر في المجتمع الإسلامي(٩٠).

سبل المعالجات:

سأتطرق إلى أبرز طرق المعالجة للحد من أنتشار المخدرات في المجتمع، وفيها ما يأتي(٩١):

أولاً: الاهتمام بالتربية وتفعيل الرقابة الأُسرية لتأمين بيئة آمنة من المخاطر(٩٢).

ثانياً: الاهتمام بالتعليم وحث إدارات المدارس والجامعات، على إدراج مناهج دراسية للحد من مخاطر المخدرات، وأشراك الطلبة في دورات مستمرة للتوعية من مخاطرها(٩٣)

ثالثاً: تكثيف جهود رجال الدين في إصدار الفتاوى المستحدثة لتحريم تعاطي المخدرات أو التعامل معها، والتذكير بها دائماً على منابر خطب الجمعة وفي المناسبات، لما فيها من منفعة للدين والمجتمع(٩٤)(٩٥).

رابعاً: المحاسبة الشخصية، على كل شخص أن يحاسب نفسة ويكون هو الراعي لها، قبل أن يُحاسبهُ القانون وهذا هو النبل والإخلاص في دين الله تعالى[٩٦]، قال رسول الله(ﷺ):((كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته))[٩٧][٩٨].

الخاتمة

إنَّ مسألة الانحراف الفكري بين المسلمين جاءت من منظور الحقد والانغلاق لسماع رأيٍ دون رأيٍ آخر، فإنَّ الذين يتمسكون برأيهم وينفون كل من خالفهم بالفكر أو المعتقد، بلا شك هم المنحرفون، وهذا ما نهى عنه الإسلام، ورغم تقدم العصر واتساع تكنلوجيا المعلومات في سرعة البحث عن الحقيقة، ولكن نجد الكثير ممن أغلق فكره وعقله بمرض التعصب والفرقة بين المسمين.

إن الإرهاب الذي عاشه الجيل المعاصر، هو نتيجة الانحراف الفكري عند الذين يعتبرون أنفسهم مسلمين، يقتلون المسلمين باسم الدين ويحملون راية الله أكبر ويذبحون المسلمين بها، وما جعلهم في هذا هو عدم فهمهم للدين والتمسك بآرائهم المزيفة التي لا يوجد لها جذر في الإسلام، فعندما تختلف معه في الرأي يحل له قتلك، فالمنحرف ليس لديه حوار، إما أنْ تكون معه أو يقتلك، ومنهم زمرةً كبيرةً أساءت إلى سمعة الإسلام تسمى (داعش) وهم التكفيريين الذين قاتلهم أبناء العراق الغيارى بكل صنوفهم القتالية، من جيش وشرطة وحشد في معركة استعادة الأرض والعرض، وكانت تلك المعركة بفتوى مباركة من المرجع الديني الأعلى سماحة أية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله).

فعلى الأجهزة الأمنية في كل الدول الإسلامية، استنفار جهودها، لإنزال أقصى العقوبات الصارمة لمتعاطي المخدرات، وتضييق الخناق على متاجريها من وراء الحدود، والعمل على إعلانات ضوئية في الأماكن العامة والطرق الرئيسية للتعرف على مخاطر المخدرات وسبل معالجتها، كي تبقى عالقة في أذهان من يراها.

إنَّ ديننا الإسلامي أمرنا على أن نحب لإخواننا كما نحب لأنفسنا، وأن نكره لهم كما نكره لأنفسنا، والاعتدال في السلوك، والصفاء في النفس، والاعتذار عن الخطأ، ومحاسبة النفس عن الخطيئة، فمن سلك طريق الإسلام وعمل بمنهج دين محمد(ﷺ)، لن يرى سوى الخير والطمأنينة في الدنيا والاخرة، فالمجتمع اليوم بأمس الحاجة إلى روح التسامح والتعايش السلمي بين أبناء الدين الواحد، لأننا اليوم وبعون الله أقوياء بوحدتنا، وأن التفرقة والتربية الدينية الخاطئة، نابعةً من النفس البشرية التي مُلئِت حقداً وتغطرساً وعاثت فساداً في البلِاد، وعلينا أنْ نستأصل آلام الفرقة بوحدتنا التي قَهرت أعداء الطامعين.

تعد مشكلة المخدرات في الوقت الحاضر، من أكبر المشكلات التي تعاني منها دول العالم وتسعى جاهدة لمحاربتها؛ وذلك لما لها من أضرار جسيمة صحية واجتماعية واقتصادية وأمنية، فالمخدرات مرضٌ خطير له تأثير واضح على الجهاز العصبي والدماغ.

فإنّ وَقعَ الشخص في مأزق المخدرات، أصبح مدمناً عليها وبالتالي لا بدّ من إخضاعِهِ إلى العلاجات النفسية، أو حجره في مستشفى الأمراض العقلية؛ لأنَّ تعاطي المخدرات تُسبب الإدمان، وهذا الإدمان يؤدي إلى فقدان العقل، ومن ثم إلى شلل رعاشي في الجسم، إلى أن ينتهي الأمر به إلى الجنون أو الوفاة، وأنَّ الإسلام جعل دعوته تبدأ من توحيد الله سبحانه وتعالى والإيمان به والإقرار على أنه إله الكون وخالق الوجود، وجعل الهدف الأول والأخير للرسالات السماوية جميعاً التصديق بها في القلب واللسان، والاعتقاد بالله تعالى رباً لا شريك له، وأن محمد(ﷺ) عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، اعتقاداً جازماً يقينياً لا يقبل الشك.

الهوامش

١. سورة لقمان، الآية(١٧).
٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي،(ت١٣٢٤هـ)، ط١، المكتبة الإسلامية – طهران، د.ت، ج٤، ص١٤٥.
٣. الأنسان والتعليم، زهير الكرمي، ط١، دار الهلال ــ عمان، ١٩٩٥م، ص٧٧.
٤. المرجع نفسه، ص٤٣.
٥. بحار الأنوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي،(ت١١١٠هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م، ج٦٨،ص،٣٢٧.
٦. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، ط١، مكتبة لبنان ــ بيروت، ١٩٨٢، ص٤٢٥.
٧. الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، محسن عبد الحميد، ط١، مكتبة دار الأنبار ـ الرمادي، ١٩٨٧م، ص٧.
٨. رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم، السيد محمد الشاهد، ط١، دار المنتخب العربي ـ بيروت، ١٩٩٤م، ص٨٣.
٩. ينظر: إدارة العقل البشري الجديد ـ رؤية إسلامية، بشير البرغوثي، ط١، دار زهران ـ عمان، ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م، ص١٢ ـ١٣.
١٠. سورة النساء، جزء من الآية(٤٦) .
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الحسني الزبيدي، ج٢٣، ص١٣٢.
١٢. ينظر: المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى وآخرون، ج١، ص١٦٧.
١٣. ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن محمد بن علي الشوكاني، ج١، ص٤٧٥،٤٧٤.
١٤. سورة النساء، جزء من الآية(٤٦)
١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمد بن علي الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، ط٢، الاستقامة – القاهرة ، ١٩٢٣م، ج١، ص٣٩٩.
١٦. أصول التربية، د. محمد خلفان الراوي وآخرون، ص١٤٤.
١٧. ينظر: الانحراف الاجتماعي واساليب العلاج، زهير الأعرجي، على الموقع ، www rafed.net
١٨. حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، د. عبدالله بن عبد العزيز الزايدي . مجلة البحوث الاسلامية، مجلة تصدر عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد – المملكة العربية السعودية، العدد (٧٧) ، ص١٣٩.
١٩. تحقيق الامن الفكري، بحث مقدم إلى مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، في جامعة الاميرة نورة بنت عبد العزيز – الرياض، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، ص٤.
٢٠. سورة الحج، الآية(١١) .

٢١. في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٤، ص٢٤١٢.
٢٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، ط٢، دار الفكر المعاصر – دمشق، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م،ج١٧، ص١٦٦.
٢٣. سورة الانفال، الآية(١٦).
٢٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، ط١، الدار التونسية – تونس، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ج٩، ٢٨٩.
٢٥. صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، ج١، ص١٥٤، رقم الحديث، (٢٦٤).
٢٦. شرح أبواب الطهارة من سنن الترمذي، مقال منشور على الموقع الإلكتروني للدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضري، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م، ص١٧.
٢٧. ينظر: آثار الوسطية، أ.م.د مروان عطا مجيد الكبيسي – سلمان مخيف وحيد، مجلة كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد ، العدد ٧٦، في ٣ربيع الأول – ٢٩- أيلول- ٢٠٢٢م، ص٥٠٣.
٢٨. سورة يوسف، الآية (٧٧) .
٢٩. سورة الفرقان، الآية(٣٤).
٣٠. ينظر: الحركات الإسلامية في القرن الأخير، مرتضى مطهري، (ت١٣٩٩هـ)، ط١، دار الهدى – بيروت، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ص١١٢.
٣١. سورة الرعد، الآية(١١).
٣٢. بين الشرق والغرب الإسلام هو الحل، جعفر حسن عتريسي، ط١، دار الهادي ـ بيروت، ١٤١٨هـ- ٢٠٠٧م، ص١١٧.
٣٣. ينظر: الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب السبعة عبد الكريم الشيرازي، ص ١١٦
٣٤. ينظر :الحوار والانفتاح على الأخر، حسن الصفار، ص٢٠,١٩ انعكاس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العرقية على الجمهور، أحمد كريم أحمد، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد(٤٢) لسنة ٢٠٢٢م، http://www.misan-jas.com ،
٣٥. ينظر: التقوى والتوكل من عوامل التوفيق، أ.م.د أحمد وحيد بردي جاسم، مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد، العدد ٧٦، ٣ ربيع الأول١٤٤٤هـ- ٢٩أيلول ٢٠٢٢م، ص٤٥٢.
٣٦. سورة المائدة، (١٦).
٣٧. ينظر: التعددية والحرية في الإسلام، حسن موسى الصفار، ط٤، دار المحجة البيضاء – بيروت، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ص ١٠٨ – ١٠٩.
٣٨. ينظر، الوحدة الإسلامية، محمد أبو زهرة، ص ١٧.
٣٩. مسند أحمد، ج ٦، ص ٧٩، رقم الحديث ٣٥٩٦.
٤٠. المرجع نفسه، ص ١٧٦.
٤١. التحديات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية، محمد مهدي الآصفي، ط ١، دار الضياء للطباعة والتصميم – النجف الاشرف، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م، ص ٦٢.
٤٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ج ٤، ص ٣٣٢.
٤٣. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ط١، دار الحديث – قم، ١٤٢٢هـ، ج١، ص ١٠٨.
٤٤. ينظر: بحوث في علم الأخلاق وفلسفتها، د. عبد الرضا ناصر، ط١، وفا – بصرة ، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥ م، ص ١١٥.
٤٥. ينظر: الإلحاد أسبابه وطرق علاجه، السيد سالم الموسوي، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م، ص٩.
٤٦. لسان العرب، أبن منظور،ج١١، ص١١٢، مادة (لحد)
٤٧. ينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي ، ص٣٤٤-٣٤٥، مادة لحد.

٤٨. جامع البيان عن تأويل القران – تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ) ،تحقيق: شاكر احمد محمد، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م)، ج١٧، ص١٥٢.
٤٩. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت، ١٠٩٤هـ/١٦٨٢م) ، الكليات (معجم مصطلحات والفروق اللغوية)،ترجمة، تحقيق: عدنان درويش– محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة،ط٢ (بيروت – لبنان، ، ١٩٩٨م)،ص٤٩٠
٥٠. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي،(ت٢٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ج٣، ص٣٠١.
٥١. مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، محمد بن جميل زينو، ط٩، دار الصميعي للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ج١، ص٢٦٥.
٥٢. سورة الأعراف، جزء من الآية(١٨٠).
٥٣. سورة الحج، جزء من الآية(٢٥).
٥٤. سورة فصلت، الآية(٤٠).
٥٥. تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي،(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع – القاهرة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩م، ج٤، ص١٠٢.
٥٦. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي – الرياض، د.ط، د.ت، ج٢، ص٨٠٣.
٥٧. ينظر: الإلحاد الوهم المستحيل، نور الدين قوقيط، ط١، مؤسسة السبيل – القاهرة، ١٤٤٢هـ –٢٠٢٠م، ص٢٧.
٥٨. ينظر: التطرف وثقافة السلام، علي سالم، ط١، دار مدارك للنشر والتوزيع – بيروت،١٤٣٣هـ – ٢٠١١م، ص٥٥، ينظر: الإلحاد أسبابه وطرق علاجه، السيد سالم الموسوي، ص٢١– ٢٢.
٥٩. ينظر: آثار الإلحاد على الفرد والمجتمع العراق إنموذجاً، بحث شارك به الأستاذ الدكتور خليل حسن الزركاني، رئيس قسم الحضارة في كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، في مؤتمر جامعة أهل البيت عليهم السلام – في الجمهورية الإسلامية الإيرانية – قم المقدسة، ص٤.
٦٠. مؤسسة دولية تأسست في زيورخ في سويسرا، في مايو ١٩٤٧م، وهي مؤسسة استطلاع رأي في مجال الأبحاث، ينظر: https://www.gallup.com/home.aspx
٦١. ينظر: موقع شبكة إسلام أون لاين https://islamonline.net/١٤٧٩٥
٦٢. ينظر: الإلحاد الحديث – تاريخه وأبرز نظرياته وآثاره وسبل مواجهته، د. عبد الرحمن بن غالب عواجي، ط١، مركز دلائل – الرياض، ١٤٣٩هـ –٢٠١٧م، ص١٦.
٦٣. الملل والنحل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، ط١، مؤسسة الحلبي – بيروت، د. ت، ج١، ص١٦.
٦٤. شرح العقيدة الطحاوية، أبن أبي العز صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: ناصر الدين الألباني، ط١، المعارف الإسلامية – القاهرة ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، ص١٦٩.
٦٥. سورة ص، الآية(٧٦).
٦٦. سورة غافر الآية(٨٣).
٦٧. ينظر: موقع إيلاف نيوز http://elaph.com/Web/News/2017/8/1162319.html
٦٨. ينظر: الأخلاق الإسلامية، السيد محمد الحسيني الشيرازي، ط٤، مركز الجواد للتحقيق والنشر– بيروت، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ص٦.
٦٩. سورة الأنعام الآية(١٢٥).
٧٠. المرجع نفسه، ص١١.
٧١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٦٨، ص٢٧٨.

٧٢. لسان العرب، أبن منظور، ج٤، ص٢٣٢.
٧٣. المخدرات وأضرارها على الشباب والمجتمع، محمود وليد أحمد، ط١، مطبعة الإخلاص للطباعة والنشر – القاهرة، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ص٤.
٧٤. ينظر: المخدرات، نيكول مايستراشي، ترجمة: زينا مغربل، ط١، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية – الرياض، ١٤٣٦هـ – ٢٠٠٥م، ص٩.
٧٥. ينظر: المخدرات والمجتمع، د. مصطفى سويف، ط١، مطبعة عالم المعرفة – الإسكندرية، ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م، ص٢٦.
٧٦. ينظر: فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيدر حب الله، ط١، مؤسسة الانتشار – بيروت، ٢٠١٤م، ص٣٨٨، وينظر: المخدرات وأضراها على الشباب والمجتمع، محمود وليد أحمد، ص٦.
٧٧. ينظر: السياسة الجنائية لمكافحة جرائم المخدرات في الجزائر، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب غلاب طارق، إلى جامعة الجزائر – كلية الحقوق، ٢٠١٠م، ص١٠.
٧٨. قوانين المخدرات الجزائية، كامل فريد السالك، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية – بيروت، ٢٠٠٦، ص١٠ – ١١.
٧٩. ينظر: المخدرات والمجتمع، مصطفى سويف، ص٨٧.
٨٠. ينظر: التكفير – ضوابط الإسلام وتطبيقات المُسلمين، د. أكرم بركات، ط٣، دار الأمير للثقافة والعلوم – بيروت، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، ص٢١٥.
٨١. سنن أبي داود، كتاب السنة، باب ذراري المشركين، ج٧، ص٨٣، رقم الحديث (٤٥٤٩).
٨٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني،(ت٨٥٥هـ)، تحقيق: عبد الله محمود عمر، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٨م، ج٧، ص٩٣.
٨٣. ينظر: السبيل إلى إنهاض المسلمين، آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي، ط١، المستقبل للثقافة والإعلام – طهران، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٦م، ص٤– ٥.
٨٤. ينظر: أصول التربية، د. محمد خلفان الراوي وآخرون، ص٢٢٧.
٨٥. ينظر: رأس المال الفكري – طرق قياسه – وأساليب المحافظة عليه، عادل حرحوش المفرجي، ط١، ديناميك غرافيك للطباعة والنشر – الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص٢٧٤.
٨٦. سورة المنافقون، الآية(٩).
٨٧. ينظر: المخدرات، نيكول مايستراشي، ص٦.
٨٨. ينظر: في نقد الإسلام السياسي، عزّ الدين بن محمد البغدادي، ط١، الميزان للطباعة والنشر– بغداد – شارع المتنبي، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م، ص١٨– ١٩.
٨٩. ينظر: المخدرات وأثرها على الفرد والمجتمع، أبو سند التهامي، ط١، دار النهضة العربية – بيروت، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م، ص٧.
٩٠. الشاب بين العقل والعاطفة، محمد تقي فلسفي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، د.ت، ج١، ص ٦٣–٦٤.
٩١. في نقد الإسلام السياسي، عزّ الدين بن محمد البغدادي، ص ٢٠٣.
٩٢. ينظر: دور مؤسسات التعليم العالي في التدريب والبحوث في مجال الدراسات الإسلامية، حسن الشيخ الفاتح، ط١، المكتبة الثقافية – بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص٥ –٦.
٩٣. ينظر: أزمة التعليم والطريق المسدود، عمر عبيد حسنة، ط١، المكتبة الإسلامية – بيروت، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م، ص٣٩.
٩٤. : المخدرات، نيكول مايستراشي، ص٦٩، ينظر: حول مفهوم السياسة الجنائية في الفكرين الوضعي والإسلامي، حامد راشد، مجلة الفكر الشرطي– الشارقة، المجلد(٥)، العدد(٢)، الإمارات العربية المتحدة، سبتمبر، ١٩٩٦م، ص١٤٠، ١٤٧.
٩٥. Misan Journal of Academic Studies – Issue – 42–2022 AD Ahmed Karim Ahmed – Reflection of hate speech in ethnic satellite channels.. http://www.misan-jas.com انعكاس خطاب الكراهية في القنوات العرقية على الجمهور، أحمد كريم، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكلديمية، العدد(٤٢) لسنة ٢٠٢٢م، ص٧٤.

٩٦. Abdul Razzaq Jassim Muhammad al-Issawi - Ahmad Muhammad Mutlaq al-Muhammadi, surveillance cameras and their impact on stopping deviant behavior from the point of view of Anbari society (Fallujah as a model Misan Journal of Academic Studies - Issue - 42-2022 AD.

٩٧. كاميرات المراقبة وأثرها في كف السلوك المنحرف من جهة المجتمع الأنباري(الفلوجة إنموذجاً)، عبد الرزاق جاسم محمود العيساوي- أحمد محمد مطلك المحمدي، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد(٤٢) لسنة ٢٠٢٢م ، http://www.misan-jas.com

٩٨. **Muhammad Murtada Ali Al-Mudhaffar** - The Educational Curriculum in the Holy Qur'an and the Noble Sunnah, Child Education as a Model Misan Journal for Academic Studies - Issue 40-2021 AD

المنهج التربوي في القرآن الكريم، محمد مرتضى المظفر، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد(٤٠) لسنة ٢٠٢١م.

المصادر

١. الأخلاق الإسلامية، السيد محمد الحسيني الشيرازي، ط٤، مركز الجواد للتحقيق والنشر- بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢. آثار الإلحاد على الفرد والمجتمع العراق إنموذجاً، بحث شارك به الأستاذ الدكتور خليل حسن الزركاني، رئيس قسم الحضارة في كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، في مؤتمر جامعة أهل البيت عليهم السلام - في الجمهورية الإسلامية الإيرانية - قم المقدسة.
٣. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي،(ت٢٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٤. إدارة العقل البشري الجديد ـ رؤية إسلامية، بشير البرغوثي، ط١، دار زهران ـ عمان، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
٥. أزمة التعليم والطريق المسدود، عمر عبيد حسنة، ط١، المكتبة الإسلامية - بيروت، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
٦. أصول التربية، د. محمد خلفان الراوي وآخرون.
٧. الإلحاد أسبابه وطرق علاجه، السيد سالم الموسوي.
٨. آثار الوسطية، أ.م.د مروان عطا مجيد الكبيسي - سلمان مخيف وحيد، مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد ، العدد ٧٦، في ٣ربيع الأول - ٢٩- أيلول- ٢٠٢٢م.
٩. الإلحاد أسبابه وطرق علاجه، السيد سالم الموسوي، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
١٠. الإلحاد الحديث - تاريخه وأبرز نظرياته وآثاره وسبل مواجهته، د. عبد الرحمن بن غالب عواجي، ط١، مركز دلائل - الرياض، ١٤٣٩هـ -٢٠١٧م.
١١. الإلحاد الوهم المستحيل، نور الدين قوقيط، ط١، مؤسسة السبيل - القاهرة، ١٤٤٢هـ -٢٠٢٠م
١٢. الانحراف الاجتماعي واساليب العلاج، زهير الأعرجي، على الموقع ، net. www rafed .
١٣. الأنسان والتعليم، زهير الكرمي، ط١، دار الهلال ـ عمان، ١٩٩٥م.
١٤. بحار الأنوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي،(ت١١١٠هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
a. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.
١٥. بحوث في علم الأخلاق وفلسفتها، د. عبد الرضا ناصر، ط١، وفا - بصرة ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م.
١٦. بين الشرق والغرب الإسلام هو الحل، جعفر حسن عتريسي، ط١، دار الهادي ـ بيروت، ١٤١٨هـ- ٢٠٠٧م، ص١١٧.
١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الحسني الزبيدي
١٨. التحديات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية، محمد مهدي الآصفي، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم - النجف الاشرف، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.
١٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، ط١، الدار التونسية - تونس، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٠. التقوى والتوكل من عوامل التوفيق، أ.م.د أحمد وحيد بردي جاسم، مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد، العدد ٧٦، ٣ ربيع الأول١٤٤٤هـ- ٢٩أيلول ٢٠٢٢م.

٢١. تحقيق الامن الفكري، بحث مقدم إلى مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، في جامعة الاميرة نورة بنت عبد العزيز- الرياض، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٢٢. التسامح وثقافة الاختلاف، حسن موسى الصفار، ط١، دار المحجة البيضاء - بيروت، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٣. التطرف وثقافة السلام، علي سالم، ط١، دار مدارك للنشر والتوزيع - بيروت،١٤٣٣هـ - ٢٠١١م.

٢٤. التعددية والحرية في الإسلام، حسن موسى الصفار، ط٤، دار المحجة البيضاء - بيروت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٥. تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي،(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع - القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩م.

٢٦. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، ط٢، دار الفكر المعاصر - دمشق، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٧. التكفير- ضوابط الإسلام وتطبيقات المُسلمين، د. أكرم بركات، ط٣، دار الأمير للثقافة والعلوم - بيروت، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢٨. جامع البيان عن تأويل القران - تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ) ،تحقيق: شاكر احمد محمد، ط١ مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٢٩. الحركات الإسلامية في القرن الأخير، مرتضى مطهري، (ت١٣٩٩هـ)، ط١، دار الهدى - بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٠. حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، د. عبدالله بن عبد العزيز الزايدي . مجلة البحوث الاسلامية، مجلة تصدر عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - المملكة العربية السعودية، العدد (٧٧) .

٣١. الحوار والانفتاح على الأخر، حسن الصفار، ص٢٠,١٩ انعكاس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العرقية على الجمهور، أحمد كريم أحمد، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد(٤٢) لسنة ٢٠٢٢م، http://www.misan-jas.com ،

٣٢. حول مفهوم السياسة الجنائية في الفكرين الوضعي والإسلامي، حامد راشد، مجلة الفكر الشرطي- الشارقة، المجلد(٥)، العدد(٢)، الإمارات العربية المتحدة، سبتمبر، ١٩٩٦م.

٣٣. دور مؤسسات التعليم العالي في التدريب والبحوث في مجال الدراسات الإسلامية، حسن الشيخ الفاتح، ط١، المكتبة الثقافية - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٤. رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم، السيد محمد الشاهد، ط١، دار المنتخب العربي ـ بيروت، ١٩٩٤م.

٣٥. رأس المال الفكري - طرق قياسه - وأساليب المحافظة عليه، عادل حرحوش المفرجي، ط١، ديناميك غرافيك للطباعة والنشر - الإسكندرية، ٢٠٠٣م.

٣٦. السبيل إلى إنهاض المسلمين، آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي، ط١، المستقبل للثقافة والإعلام - طهران، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م .

٣٧. السياسة الجنائية لمكافحة جرائم المخدرات في الجزائر، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب غلاب طارق، إلى جامعة الجزائر - كلية الحقوق، ٢٠١٠م.

٣٨. الشاب بين العقل والعاطفة، محمد تقي فلسفي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، د.ت.

٣٩. شرح أبواب الطهارة من سنن الترمذي، مقال منشور على الموقع الإلكتروني للدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضري، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.

٤٠. شرح العقيدة الطحاوية، أبن أبي العز صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: ناصر الدين الألباني، ط١، المعارف الإسلامية - القاهرة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٤١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.

٤٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني،(ت٨٥٥هـ)، تحقيق: عبد الله محمود عمر، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٨م.

٤٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن محمد بن علي الشوكاني.

٤٤. فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيدر حب الله، ط١، مؤسسة الانتشار – بيروت، ٢٠١٤م.
٤٥. الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، محسن عبد الحميد، ط١، مكتبة دار الأنبار ـ الرمادي، ١٩٨٧م.
٤٦. في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٤، ص٢٤١٢.
٤٧. في نقد الإسلام السياسي، عزّ الدين بن محمد البغدادي.
٤٨. في نقد الإسلام السياسي، عزّ الدين بن محمد البغدادي، ط١، الميزان للطباعة والنشر– بغداد – شارع المتنبي، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م، ص١٨– ١٩.
٤٩. قوانين المخدرات الجزائية، كامل فريد السالك، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية – بيروت، ٢٠٠٦.
٥٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمد بن علي الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، ط٢، الاستقامة – القاهرة ، ١٩٢٣م.
٥١. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت، ١٠٩٤هـ/١٦٨٢م) ، الكليات (معجم مصطلحات والفروق اللغوية)،ترجمة، تحقيق: عدنان درويش– محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة،ط٢ (بيروت – لبنان، ، ١٩٩٨م).
٥٢. لسان العرب، أبن منظور.
٥٣. مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، محمد بن جميل زينو، ط٩، دار الصميعي للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٥٤. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي .
٥٥. المخدرات وأثرها على الفرد والمجتمع، أبو سند التهامي، ط١، دار النهضة العربية – بيروت، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م.
٥٦. المخدرات وأضرارها على الشباب والمجتمع، محمود وليد أحمد، ط١، مطبعة الإخلاص للطباعة والنشر – القاهرة، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٥٧. المخدرات والمجتمع، د. مصطفى سويف، ط١، مطبعة عالم المعرفة – الإسكندرية، ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.
٥٨. المخدرات والمجتمع، مصطفى سويف.
٥٩. المخدرات، نيكول مايستراشي، ترجمة: زينا مغربل، ط١، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية – الرياض، ١٤٣٦هـ – ٢٠٠٥م.
٦٠. المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى وآخرون.
٦١. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، ط١، مكتبة لبنان ـ بيروت، ١٩٨٢.
٦٢. الملل والنحل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، ط١، مؤسسة الحلبي – بيروت، د. ت.
٦٣. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي،(ت١٣٢٤هـ)، ط١، المكتبة الإسلامية – طهران، د.ت.
٦٤. مؤسسة دولية تأسست في زيورخ في سويسرا، في مايو ١٩٤٧م، وهي
٦٥. مؤسسة استطلاع رأي في مجال الأبحاث، ينظر: https://www.gallup.com/home.aspx
٦٦. المنهج التربوي في القرآن الكريم، محمد مرتضى المظفر، بحث
٦٧. منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد(٤٠) لسنة ٢٠٢١م.
٦٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي – الرياض، د.ط، د.ت.
٦٩. موقع إيلاف نيوز http://elaph.com/Web/News/2017/8/1162319.html
٧٠. موقع شبكة إسلام أون لاين https://islamonline.net/14795
٧١. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ط١، دار الحديث – قم، ١٤٢٢هـ.
٧٢. الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب السبعة عبد الكريم الشيرازي.
٧٣. الوحدة الإسلامية، محمد أبو زهرة.

Misan Journal of Academic Studies – Issue – 42–2022 AD Ahmed Karim 73–Ahmed – Reflection of انعكاس خطاب الكراهية في القنوات العرقية hate speech in ethnic satellite channels.. http://www.misan-jas.com على الجمهور، أحمد كريم، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكلديمية، العدد(٤٢) لسنة ٢٠٢٢م، ص٧٤.

١. Muhammadi, Abdul Razzaq Jassim Muhammad al-Issawi - Ahmad Muhammad Mutlaq al-74 surveillance cameras and their impact on stopping deviant behavior from the point of view of Anbari society (Fallujah as a model Misan Journal of Academic Studies - Issue - 42-2022 AD.

كاميرات المراقبة وأثرها في كف السلوك المنحرف من جهة المجتمع الأنباري(الفلوجة إنموذجاً)، عبد الرزاق جاسم محمود العيساوي- أحمد محمد مطلك المحمدي، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد(٤٢) لسنة ٢٠٢٢م ، http://www.misan-jas.com